



الرد الإيراني "صعب ومعقد"

التقييم : ممتاز

2008/7/10

هكذا وصف خافيير سولانا، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، الرد الإيراني على حزمة الحوافز التي قدمتها مجموعة الدول 1+5. الرد الذي تسلمته الدول الأعضاء والتي لم يصدر رد رسمي عنها باستثناء الوصف الفرنسي للمرد بأنه "مخيّب للأمال" وبأنه بلا جديد".

ويبدو أن الرد لم يقدم للمجموعة 1+5 جوابا شافيا حول وقف التخصيب، نقل مسألة إيجاد حل إلى جولة المفاوضات التي من المنتظر أن تعقد بين سولانا وكبير المفاوضين الإيرانيين سعيد جليلي أواخر الشهر الحالي.

لم يرشح حتى الآن نص رسمي حول الرد الإيراني حتى يمكن فهم السبب وراء وصفه بأنه رد "معقد وصعب". إلا أن من المتوقع أن تكون إيران قد طرحت تعريفا جديدا حول مسألة وقف التخصيب، المسألة التي تشكل بالنسبة إلى الدول الغربية مفتاح الحل لازمة البرنامج النووي الإيراني.

التعريف الذي ربما طرحه الجانب الإيراني يتحدث عن استمرار عمل أجهزة الطرد التي تم نصبها في إيران، كما تتوقف إيران عن زيادة عدد أجهزة الطرد، وفي ذات الوقت ستوقف إيران عملية إدخال أي كميات جديدة من غاز سادس فلورايد اليورانيوم UF6 إلى أجهزة الطرد المستعملة.

في هذا السياق إيران كانت قد صرحت مؤخرا أنها أنتجت حوالي 300 طن من سادس فلورايد اليورانيوم UF6 في موقع أصفهان النووي.

المعروف أن سادس فلورايد اليورانيوم يمرر من خلال اسطوانات تدور بسرعة بالغة وذلك لفرز النظائر 235 عن النظائر 238 التي توصف بأنها الأثقل. ونتيجة لاستمرار عملية الدوران والانتقال بين الاسطوانات تتطاير النظائر 238 وتبقى فقط النظائر 235، ومع استمرار هذه العملية فإننا نحصل على الوفود النووي.

إن التعريف الإيراني – إن ثبت أن إيران قدمته- ربما سيربك موقف الدول الأوروبية التفاوضي الذي طالما أصر على وقف التخصيب، وسينقل التفاوض إلى دوائر أكثر تعقيدا وتفصيلا ربما لا تود تلك الدول الخوض فيها، لا سيما وأن تطورات الملف النووي حتى الآن قد أخذت بعدا سياسيا أكثر منه تقنيا. الأمر الآخر المهم هو أن الوكالة الدولية تحتاج أن يزج بها ربما لتقديم تقرير فني حول مدى فاعلية الخطوة الإيرانية ومدى أهميتها في التأثير على جوهر عملية التخصيب التي طالما كانت الموضوع الأصلي في أزمة الملف النووي الإيراني.

إن تطورات المواقف التي ستأتي تباعا حول الرد الإيراني لا يبدو أنها ستكون معجبة به، لكنها في ذات الوقت قد ترى أن الرد الإيراني يبدي نوعا من الليونة التي قد تساعد في الخروج من عنق الزجاجة. هذه القراءة للرد الإيراني قد تصدر من الصين ومن روسيا اللتين لا ترغبان في تطور أزمة الملف النووي إلى أزمة عسكرية، لكن لا يبدو أن مثل هذه المواقف ستؤيد من قبل ألمانيا وبريطانيا. إن القلق الدولي من ارتفاع أسعار الطاقة يجعل دولة مثل اليابان تنظر بعين الأمل إلى حل دبلوماسي، لكن لا شك بأن كلمة الفصل الأخيرة تعتمد على التقييم الأميركي ومدى قدرة الولايات المتحدة في الإبقاء على التوتر مسيطرا فيما يتعلق بهذا الملف.

أخيرا يجب عدم الربط بين التفاوض وبين أي استخدام للخيار العسكري، لأنه لا يبدو أن الخيار العسكري سيكون متأثرا فقط بنجاح أو عدم نجاح التفاوض، فالمسألة في نهاية المطاف ماذا ترى الجهة التي تريد أن تبادر إلى شن عملية عسكرية؟ هذا يعني أن الأمر سيكون مرتبطا بالتقييمات الداخلية لمدى التهديد الذي يشكله البرنامج النووي الإيراني لأمنها ومصالحها، وهي مسألة تشكك في جدوى التفاوض أصلا!

mahjoob.zweiri@alghad.jo

محجوب الزويري